الناس بحجه والتبليغ لاحكامه وتذكيرهم بما امر الله بالتذكير
به وارشادهم الى ما ارشدهم الله اليه ولاعلم القضاء والافتاء و
نحوهما من هذه الامور اوفر نصيب واكبر حظ ولكن اقول
انه ينبغي لطالب العلم ان يطلبه كما ينبغي ويتعلمه على الوجه الذي
يريده الله منه معتقدا انه اعلا امور الدين والدنيا واجلها ان
ينفع به عباد الله بعد الوصول الى الغاية منه ومن جملة
النفع اذا احتاج اليه الملوك واهل الدنيا ان يلي منصبا من المناصب
فطلبوا منه ذالك وعولوا عليه في الاجابة معترفين بحق العلم
منقادين الى ما يوجبه الشرع معظمين لما اوجب الله تعظيمه و
كان قد بلغ الى منزلة في العلم تصلح لذالك المنصب وشهد له
اهل العلم بكمال التأهل له واحرز عدته فهنا اذا كان الحال هكذا
لا يحل له ان يمتنع من الاجابة او يأبى من قبول ذالك فانه
اذا فعل ذالك كان تاركا لما اوجبه الله عليه من القيام بحجته
ونشر احكامه وارشاد عباده الى معالمه ونهيهم عن تجاوز
حدوده ولا شك ان ذالك من اوجب الواجبات على اهل العلم و
اهم المهمات ولن يجاز ذالك لمن طلب منهم وعول عليه بجار الغير
من اهل العلم ان يصنع كصنعه ويسلك مسلكه فتتعطل معالم
الشرع وتنطمس رسومه ويتخذ الناس رؤساجهلا يقضون بغير
علم فيضلون ويضلون وذالك من علامات القيمه واشراط الساعه
كما ورد به الخبر الصحيح واذا عرفت ما ينبغي لاهل الطبقة الاولى من
العلوم فلنتكلم الآن على ما ينبغي لاهل الطبقة الثانية من
الطبقات المذكورة وهي طبقة من يريد ان يعرف ما طلبه منه
الشارع

لعله
يعني جهله

الشارع من احكام التكليف والوضع على وجه يستقل فيه
بنفسه ولا يحتاج الى غيره من دون ان يتصور البلوغ الى ما
تصوره اهل الطبقة الاولى من تعدي فوائد معارفهم الى غيرهم
والقيام في مقام اكابر الائمة المرجوع اليهم كما يتصوره اهل
الطبقة الاولى فنقول صاحب هذه الطبقة الثانية هو
من يطلب ما يصدق عليه مسمى الاجتهاد ويسوغ له العمل
بأدلة الشرع وهو يكتفي بأن ياخذ من كل فن من فنون الاجتهاد
نصيبا يعلم به ذالك الفن على يستغني به عند الحاجة اليه
او يهتدي به الى المكان الذي فيه ذالك البحث على وجه يفهم به
ما يقف عليه منه فيشرع يتعلم علم النحو حتى تثبت له فيه
ملكة يقتدر بها على معرفة احوال اواخر الكلم اعرابا وبناء واقل
ما يحصل له ذالك بحفظ مختصر من المختصرات المشتملة على
مهمات مسائل النحو والمتضمنة لتقريب مباحثه على الوجه المعتبر
كالكافية لابن الحاجب وقراءة شرح من شروحها المختصرة
واحسنها بالنسبة الى الشروح المختصرة شرح الجامي فانه
ينتفع به الطالب انتفاعا لا يجده في غيره من مختصرات الشروح
ثم يحفظ مختصرا في الصرف كالشافية لابن الحاجب وقراءة الشرح
من شروحها المختصرة واحسنها شرح الجاربردي ثم يشتغل
بحفظ مختصر من مختصرات علم المعاني والبيان كالتلخيص للقزويني
وقراءة شرح من شروحه المختصرة كشرح السعد المختصر ثم
يشتغل بحفظ مختصر من مختصرات الاصول الفقهية وقراءة
شرح من شروحه وانفع ما ينتفع به الطالب الغاية
للحسين ابن القاسم وشرحها له فانهما مع المبالغة في اختصار

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)